

إعداد

توفيق محمد مصيري

عضو الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة

مقدمــة

الحمد لله رب العالمين، بعث رسوله بالحق المبين، رحمة للعالمين، وحجة للعاملين، وهداية للناس أجمعين، فأدى الرسالة على أكمل وجه، وبلغ الدين على أحسن صورة، فعليه صلاة الله وسلامه وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار؛ الذين ما تركوا سنة إلا وفعلوها، ولا منكراً إلا بيّنوه، ولا أمانة إلا أدوها، ولا بدعة إلا نهوا عنها، مشوا على خطى حبيبهم، وساروا على نهج نبيهم..

اللهم صلِّ وسلم على محمد وآله وأصحابه، ما ذكرك الذاكرون الأبرار، وما تعاقب الليل والنهار، من يومنا هذا إلى يوم الربح والخسار..

ثم أمـــا بعد:

فإن الله تبارك وتعالى أرسل رسوله عليه الصلاة والسلام والناس في جهالة جهلاء، وضلالة عمياء، يتخبطون في متاهات الضلال، ودياجير الظلام، فهدى به من الضلالة، واستنقذ به من الجهالة، وبصّر به من العمى، وأكمل به الدين، وأتمّ النعمة، وفتح به أعيناً عُميا، وآذاناً صمّا.

ولم يترك رسولنا الكريم ص خيراً إلا دل الناس عليه، ولا شراً إلا حذرهم منه، ومضى إلى جوار ربه بعد أن بلغ الرسالة، وأدى الأمانة.

ولم يمت ص حتى ترك أصحابه الكرام رضي الله تعالى عنهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها؛ يؤمنون بالإسلام عن بيّنه، ويرفضون الجاهلية عن دراية، ويدعون إلى الله على بصيرة، ويكفرون بالطاغوت على علم، ولا يبتغون غير الإسلام دينا.

عز عليهم دينهم فهانت في سبيله دنياهم، وغلت عندهم عقيدتهم فرخصت من أجلها أنفسهم، فرضوان الله تعالى عنهم.

فقد جاهدوا جهاداً عظيماً، وناضلوا نضالاً بطولياً، ونافحوا نفاحاً كبيراً، وضحوا تضحية لم يشهد التاريخ لها مثيلاً على مر السنين والأعوام وتعاقب الدهور والأزمان.. كل ذلك في سبيل إعلاء راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، ونشر الدين الحق، وتبيان المنهج الصواب، ورسم الطريق الصحيح..

عاش الواحد منهم فقيراً معدماً لا يكاد يجد قوت يومه ولا ما يسد به رمقه، لكن في قلوبهم نور الإسلام، وأشعة الهداية الربانية، وكنوز من الوحي القرآني والهدي النبوي فعليهم رضوان الله.

تعال أخي القارئ لنتأمل ما كان عليه ذلك الجيل العظيم، ولنتفكر في مدى قربهم ومودتهم لنبيهم الكريم ص..

هلمّ بنا نقرأ هذه الوريقات لعلنا نعطي لأهل الحق حقهم، وننسب لذوي الفضل فضلهم، ولا ننقص أحداً شأنه..

فضل الصحابة

إن فضل الصحابة لا ينكره إنسان، ولا يغفله ذو عقل وجنان، ولا يجحده منصف ذو عرفان.. فضل أولئك الأبطال، رجالاً ونساءً والفتيان؛ من صحابة النبي العدنان ص. فقد جاءت الآيات الكريمات، وتواردت الأحاديث الصحيحات، وتواترت الآثار الفصيحات تنص على ذلك، بما لا يدع مجالاً للشك في فضلهم، ولا مكاناً للريبة في علو مكانتهم، فهم النجوم التي تزين السماء، والمصابيح التي تبدد الظلمة.

الصحابة أبر هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وآله سلم وإقامة دينه. كما قاله ابن مسعود ا**([[1]](#footnote-1))**. فحبهم سنة والدعاء لهم قربة والإقتداء بهم وسيلة والأخذ بآثارهم فضيلة**([[2]](#footnote-2))**.

\* \* \*

فضل الصحابة في كتاب الله

اسمع - يا رعاك الله - إلى ربك العلي في علاه، حين يصف أصحابه بأوصاف غاية في البهاء والجمال والروعة، وهي والله أعظم أوسمة حصلوا عليها..

فهذا هو الإله العظيم يثني على أصحاب الرسول الكريم ص؛ لعلمه أنهم للثناء أهل، ولشرف الصحبة مستقر ومحلّ. وكلام الله وعلمه لا يمكن أن يكون محصوراً بزمن معين أو بوقت محدد أو بعصر دون بقية العصور، فكلامه -جل في علاه- صالح لكل زمان ومكان ولكل عصر وأوان، وهذه قبسات من كلام الله Q يذكر فيها أصحاب نبيه بالذكر الحسن..

قال تعالى:\* & [التوبة:117].

وقوله Q: \* &[آل عمران:110]، وأكثر العلماء على أن المراد بهذه الآية هم المخاطبون عند نزول الوحي وهم صحابة رسول الله كما نص على ذلك الخطيب وابن حجر**([[3]](#footnote-3))**.

الصحابة هم صفوة خلق الله تعالى بعد النبيين عليهم الصلاة والسلام فعن ابن عباس ب في قول الله Q \* & [النمل:59] قال: أصحاب محمد ص**([[4]](#footnote-4))**.

قال تعالى وهو يثني عليهم:\* & [التوبة:100].

بل ويترضى عنهم، قال تعالى: \* & [الفتح:18].

ونعتهم الله جل في علاه بنعت هو من أعظم النعوت على الإطلاق فقال: \* & [الفتح:29]\* & [الفتح:29].

\* & [الفتح:29]هل فكرت معي أيها المطالع الكريم عن سر هذه الصفة العزيزة؟ إنك ستجد -ولا شك- أسبابًا كثيرة للحديث عنها، ولكني أذكر لك هاهنا عدة أسباب بُغية الاختصار لهذه الرسالة.

أما السبـب الأول: فهو لذات الصفة وما فيها من معانٍ، وما ورد فيها من آيات وأحاديث وآثار عن سيد الأبرار صلوات الله عليه وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار، فربنا هو الرحمن الرحيم.

وقد قال سبحانه في وصف الحبيب ص: [سورة التوبة].

وقال رسول الله ص: (من لا يَرحم لا يُرحم) متفق عليه.

والحديث عن ذات الصفة يطول، والنصوص الواردة فيها كثيرة لا تخفى عليك.

السبب الثاني: أن الله اختار هذه الصفة في الثناء على أصحاب رسوله ص ، وفي اختيار هذه الصفة دون غيرها حِكمٌ وفوائد بالغة الأهمية، ومن الإعجاز العلمي وصفهم بتلك الصفة.

ومن تأمل فيها ظهر الإعجاز، وذلك أن النص جاء في تخصيص ذكر صفة الرحمة الموجودة فيما بينهم.

لماذا ذكر الله تلك الصفة دون غيرها؟؟

لأن فيها الرد على الطعون التي لم تكن قد ظهرت وسُطرت في الكتب، وأصبحت فيما بعد أحاديث القصاصين ومَن جاء بعدهم. والله أعلم.

قال الله تعالى: [الفتح:29].

السبب الثالث: أن تقرير هذه الحقيقة -أعني أن أصحابه رحماء بينهم، وأن صفة الرحمة متأصلة في قلوبهم- يرد الروايات والأوهام والأساطير التي صَوَّرت أصحاب رسول الله ص على أنهم وحوش فيما بينهم، وأن العداوة بينهم هي السائدة!! نعم. إذا تأصل لديك أن الصحابة رحماء بينهم، واستقر ذلك في سويداء قلبك اطمأنَّ القلب، وخرج ما فيه من غلٍّ للذين أمر الله تعالى بالدعاء لهم، قال الله تعالى: [سورة الحشر].

وقال Q \* & [الرعد:28] قال سفيان: هم أصحاب محمد ص**([[5]](#footnote-5))**.

  [سورة الحديد].

فالجميع لهم فضلهم ومنزلتهم، وعلينا إدراك عِظم الصُّحبة، وأنها منزلة قائمة بذاتها، ومنازلهم بحسب أعمالهم، فهم طبقات: فالسابقون الأولون لهم أعلى المنازل، ومن جمع الله له بين الصحبة والقربى -وهم آله الأطهار- فسلام عليهم وي فلهم منزلة الصحبة وحق القربى، ومنازلهُم بحسب أعمالهم.

وقال قتادة في قوله تعالى: \* & [البقرة:121] هم أصحاب محمد ص آمنوا بكتاب الله وعملوا بما فيه**([[6]](#footnote-6))**.

أيها القارئ الكريم: لا شك ولا ريب لديك بأن الرسول ص قام خير قيام بما أمره الله من إبلاغ الرسالة، وتزكية أصحابه وتعليمهم وغير ذلك، ومن ثمار هذه التزكية تلك الخصال الحميدة التي أصبحت سجية للصحابة ي.

ويكفي أنهم خير أمة أخرجت للناس، قال الله تعالى:   
 [آل عمران:110].

فتأمل قوله سبحانه: مَن الذي أخرجهم وجعل لهم هذه المنزلة؟ وهذا مثل قوله تعالى:   
 [البقرة:143].

والآيات التي أنزلها الله تعالى في وصفهم والثناء عليهم وذِكْرهم كثيرة جدًا.. فضلاً عن الآيات التي امتدح الله فيها أشخاصاً بأعينهم، فكانت وسام شرف عالي القدر لهم، رضوان الله عنهم.

الصحابة على لسان رسول الله ص

أخي القارئ: لا تعجب أن يمتدح الرسول ص أصحابه، ولا تستغرب أن يدافع عنهم، وينهى ويزجر عن سبابهم.. فهو ص بالوفاء لأصحابه قد عُرف، وبحبه لهم متّصِف، ولم يجد منهم إلا كل خير ووفاء، وبذل وعطاء فعليهم رضوان الله.

وأول هذه الأحاديث: عن ابن مسعود ا عن النبي ص قال: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)**([[7]](#footnote-7))** وإنما صار أول هذه الأمة خير القرون؛ لأنهم آمنوا به حين كفر الناس، وصدقوه حين كذبه الناس، وعزروه، ونصروه، وآووه، وواسوه بأموالهم وأنفسهم، وقاتلوا غيرهم على كفرهم حتى أدخلوهم في الإسلام.**([[8]](#footnote-8))**.

ويصفهم نبيهم ص بأنهم كالنجوم التي تزين السماء ويهتدي بها التائه، ويسترشد بها الضال، فعن أبي بردة ا قال: قال رسول الله ص (النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون)**([[9]](#footnote-9))**، وفيه إشارة إلى الفتن الحادثة بعد انقراض عصر الصحابة من طمس السنن وظهور البدع وفشو الفجور في أقطار الأرض**([[10]](#footnote-10))**.

ويرسم ص صورة بهية لأصحابه الكرام فيروي أبو سعيد الخدري ا عن النبي ص أنه قال: «يأتي على الناس زمان يغزو فئام من الناس، فيقال لهم: فيكم من صحب رسول الله ص؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس، فيقال لهم: هل فيكم من رأى من صحب رسول الله ص؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس، فيقال لهم: هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسول الله ص؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم»**([[11]](#footnote-11))**.

قال النووي /: (وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله ص، وفضل الصحابة والتابعين وتابعيهم)**([[12]](#footnote-12))**.

فيالله ما أعظم هذا التكريم الذي حظي به أصحاب النبي الكريم ص الذي ما كان ولم يكن لأحد سواهم بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أن ينالوا هذا الفضل والثناء والمدح والتزكية.

أليس الرسول هو أعلم بحالهم؟ أليس قد عايشهم في السراء والضراء؟ وعلم من إخلاصهم لربهم ما يدفعه لقول مثل هذه الأحاديث الصحيحة ذات الدلالات الصريحة، والمعاني الفصيحة..

والحاصل أن الأحاديث الواردة في فضلهم كثيرة ومشتهرة بل متواترة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وهذه الأحاديث مستفيضة، بل متواترة في فضائل الصحابة والثناء عليهم وتفضيل قرنهم على من بعدهم من القرون والقدح فيهم قدح في القرآن والسنة)**([[13]](#footnote-13))**.

مواقف فدائية.. أعمال بطولية

**أخي القارئ الكريم:**

إنك حين تقلّب صفحات التاريخ لن تجد مثيلاً لتلك المواقف الرائعة التي سطرها الصحابة الكرام فداءً لنبيهم عليه الصلاة والسلام، وتضحية من أجل إعلاء كلمة الله عزوجل، وسنكتفي بذكر أمثلة فقط.

يُضرب حتى لا يُعرف وجهه من أنفه..

وأول ما سنذكره ذلك الموقف الرائع لصاحب تلك الشخصية الرائعة؛ الصديق أبي بكر ا، وذلك لَمَّا اجْتَمَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّه ^، فَكَانُوا ثَمَانِيَةَ وَثَلاثِينَ رَجُلا، أَلَحَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى رَسُولِ اللَّه ^ فِي الظُّهُورِ، فَقَالَ:"يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّا قَلِيلٌ"فَلَمْ يَزَلْ أَبَا بَكْرٍ يُلِحُّ عَلَى النَّبِيِّ ^ حَتَّى ظَهَرَ رَسُولُ اللَّه ^، وَتَفَرَّقَ الْمُسْلِمُونَ فِي نَوَاحِي الْمَسْجِدِ كُلُّ رَجُلٍ فِي عَشِيرَتِهِ، وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فِي النَّاسِ خَطِيبًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّه ^ جَالِسًا، فَكَانَ أَوَّلَ خَطِيبٍ دَعَا إِلَى اللَّه Q وَإِلَى رَسُولِهِ، وَثَارَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَضَرَبُوا فِي نَوَاحِي الْمَسْجِدِ ضَرْبًا شَدِيدًا، وَوُطِئَ أَبُو بَكْرٍ وَضُرِبَ ضَرْبًا شَدِيدًا، فَدَنَا مِنْهُ الْفَاسِقُ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِنَعْلَيْنِ مَخْصُوفَيْنِ وَبِحَرْفِهِمَا لِوَجْهِهِ... عَلَى بَطْنِ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى مَا يُعْرَفُ وَجْهُهُ مِنْ أَنْفِهِ، وَجَاءَتْ بَنُو تَيْمٍ يَتَعَادُونَ، وَأَجْلَتِ الْمُشْرِكِينَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَحَمَلَتْ بَنُو تَيْمٍ أَبَا بَكْرٍ فِي ثَوْبٍ حَتَّى أَدْخَلُوهُ مَنْزِلَهُ، وَلا يَشُكُّونَ فِي مَوْتِهِ، ثُمَّ رَجَعَتْ بَنُو تَيْمٍ، فَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ، وَقَالُوا: وَاللَّهِ لَئِنْ مَاتَ أَبَا بَكْرٍ لَنَقْتُلَنَّ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، فَرَجَعُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَجَعَلَ أَبُو قُحَافَةَ، وَبَنُو تَيْمٍ يُكَلِّمُونَ أَبَا بَكْرٍ حَتَّى أَجَابَ، فَتَكَلَّمَ آخِرَ النَّهَارِ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّه ^، فَمَشَوْا مِنْهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَعَذَلُوهُ، ثُمَّ قَامُوا، وَقَالُوا لأُمِّهِ أُمِّ الْخَيْرِ: انْظُرِي أَنْ تُطْعِمِيهِ شَيْئًا أَوْ تَسْقِيهِ إِيَّاهُ، فَلَمَّا خَلَتْ بِهِ أَلَحَّتْ عَلَيْهِ، وَجَعَلَ يَقُولُ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّه ^، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا لِي عِلْمٌ بِصَاحِبِكَ، فَقَالَ: اذْهَبِي إِلَى أُمِّ جَمِيلِ بِنْتِ الْخَطَّابِ، فَسَلِيهَا عَنْهُ، فَخَرَجَتْ، حَتَّى جَاءَتْ أُمَّ جَمِيلٍ، فَقَالَتْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ يَسْأَلُكِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَتْ: مَا أَعْرِفُ أَبَا بَكْرٍ، وَلا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، فَإِنْ تُحِبِّينَ أَنْ أَمْضِيَ مَعَكِ إِلَى ابْنِكِ، قَالَتْ: نَعَمْ، فَمَضَتْ مَعَهَا، حَتَّى وَجَدَتْ أَبَا بَكْرٍ صَرِيعًا دَنِفًا، فَدَنَتْ أُمُّ جَمِيلٍ، وَأَعْلَنَتْ بِالصِّيَاحِ، وَقَالَتْ: وَاللَّهِ إِنَّ قَوْمًا نَالُوا هَذَا لأَهْلُ فِسْقٍ وَكُفْرٍ، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَنْتَقِمَ اللَّه لَكَ، قَالَ: فَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّه ^، قَالَتْ: هَذِهِ أُمُّكَ تَسْمَعُ، قَالَ: فَلا شَيْءَ عَلَيْكِ مِنْهَا، قَالَتْ: سَالِمٌ صَالِحٌ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَتْ: فِي دَارِ ابْنِ الأَرْقَمِ، قَالَ: فَإِنَّ لِلَّهِ عَلِيَّ أَنْ لَا أَذُوقَ طَعَامًا أَوْ شَرَابًا، أَوْ آتِيَ رَسُولَ اللَّه ^، فَأَمْهَلَنَا حَتَّى إِذَا هَدَتِ الرِّجْلُ، وَسَكَنَ النَّاسُ خَرَجْنَا بِهِ يَتَّكِئُ عَلَيْهِمَا حَتَّى أَدْخَلْنَاهُ عَلَى رَسُولِ اللَّه ^، قَالَ: وَأَكَبَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّه ^، فَقَبَّلَهُ، وَأَكَبَّ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَرَقَّ رَسُولُ اللَّه ^ رِقَّةً شَدِيدَةً، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بِأَبِي وَأُمِّي لَيْسَ مِنْ بَأْسٍ إِلا مَا نَالَ الْفَاسِقُ مِنْ وَجْهِي.. **([[14]](#footnote-14))**

أيُّ محبة هذه التي تدفع الصديق إلى أن لا يذوق طعاماً ولا شراباً -وهو في أمس الحاجة إليهما- حتى يرى رسول الله ص؟! إنه الإيمان الصادق، والمحبة الخالصة.

إظهار للحق بعد طول خفاء..

وها هو الفارق عمر ا يعلّل سبب تسمية بهذا اللقب الرائع، روى مجاهد عن ابن عباس قال: سألت عمر بن الخطاب: لأي شيء سميت الفاروق؟ قال: أسلم حمزة قبلى بثلاثة أيام - ثم قص عليه قصة إسلامه. وقال في آخره: قلت - أي حين أسلمت: يا رسول الله، ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟ قال: (بلى، والذي نفسي بيده، إنكم على الحق وإن متم وإن حييتم)، قال: قلت: ففيم الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق لنخرجن، فأخرجناه في صفين، حمزة في أحدهما، وأنا في الآخر، له كديد ككديد الطحين، حتى دخلنا المسجد، قال: فنظرت إلىّ قريش وإلى حمزة، فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها، فسماني رسول الله ^ (الفاروق) يومئذ.

وكان ابن مسعود ا يقول: ما كنا نقدر أن نصلى عند الكعبة حتى أسلم عمر.

وعن صهيب بن سنان الرومى ا قال: لما أسلم عمر ظهر الإسلام، ودعى إليه علانية، وجلسنا حول البيت حلقًا، وطفنا بالبيت، وانتصفنا ممن غلظ علينا، ورددنا عليه بعض ما يأتى به.

وعن عبد الله بن مسعود قال: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر.

ما ضرّ عثمان ما فعل بعد اليوم..

وفي غزوة تبوك تتجلى لنا عدد من المواقف الرائعة في مجال البذل والسخاء من الصحابة الكرام عليهم رضوان الله، وكان من أبرز المنفقين عثمان بن عفان ا حيث أعطى وأنفق في تجهيز الجيش ما لم ينفقه أحد، فقد بذل عيراً كانت له من تجارة، وهي عبارة عن: مائتا بعير بأقتابها وأحلاسها**([[15]](#footnote-15))**، ومائتا أوقية، فتصدق بها، ثم تصدق بمائة بعير بأحلاسها وأقتابها، ثم جاء بألف دينار فنثرها في حجره ص، فكان رسول اللّه ص يقلّبها ويقول: (ما ضَرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم)، ثم تصدق وتصدق حتى بلغ مقدار صدقته تسعمائة بعير ومائة فرس سوى النقود.

لا يبالي عثمان ا بالمال ما دام أنه في سبيل الله سيُنفق، وفي حجر رسول الله سيُنثر.

فما هو الدافع الذي جعل عثمان بن عفان ا ينفق كل هذه الأموال؟ أليس الإيمان ظاهراً في هذا الموقف.

**ينام على فراشه .. تضحيةً وفداءً**

وفي ليلة الهجرة النبوية الشريفة عَهِد الرسول ص إلى ابن عمه، البطل الهمام، والأسد الضرغام؛ علي بن أبي طالب أن ينام على فراشه، فوافق علي ا على الفور، على الرغم من علمه أن كفار قريش يطلبون النبي ص بل إنهم ينتظرونه عند عتبة الباب، وقد يدخلون عليه وهو على فراش حبيبه ص فيقتلونه ظناً منهم أنه هو.. ولكن علياً ا لم يجعل لكل هذه الاحتمالات موقعاً ولو صغيراً في نفسه، ولا مكاناً بسيطاً في ذهنه، بل إنه قام بالمهمة والتضحية على أحسن ما يكون.. فقد غطّى مكان النبي ص تضحية منه لهذا الدين، وفداءً لهذا الرسول الأمين**..**

بضع وستون طعنة.. في جسم طلحة..

يوم أحد كان يوم التضحيات العظيمات، وهاهو أبو بكر الصديق ا يحكي لنا جزءاً منها، قال أبو بكر الصديق: لما كان يوم أحد انصرف الناس كلهم عن النبي ^، فرأيت بين يديه رجلاً يقاتل عنه ويحميه، قلت: كن طلحة، فداك أبي وأمي، كن طلحة، فداك أبي وأمي، [حيث فاتني ما فاتني، فقلت: يكون رجل من قومي أحب إلي] فلم أنشب أن أدركني أبو عبيدة بن الجراح، وإذا هو يشتد كأنه طير حتى لحقني، فدفعنا إلى النبي ^، فإذا طلحة بين يديه صريعاً، فقال النبي ^: (دونكم أخاكم فقد أوجب)، وقد رُمي النبي ^ في وَجْنَتِهِ حتى غابت حلقتان من حلق المِغْفَر في وجنته، فذهبت لأنزعهما عن النبي ص فقال أبو عبيدة: نشدتك بالله يا أبا بكر، إلا تركتني، قال: فأخذ بفيه فجعل ينَضِّضه**([[16]](#footnote-16))** كراهية أن يؤذي رسول الله ^، ثم استل السهم بفيه، فنَدَرَت ثنية أبي عبيدة، قال أبو بكر: ثم ذهبت لآخذ الآخر، فقال أبو عبيدة: نشدتك بالله يا أبا بكر، إلا تركتني، قال: فأخذه فجعل ينضِّضه حتى اسْتَلَّه، فندرت ثنية أبي عبيدة الأخرى، ثم قال: فأقبلنا على طلحة نعالجه، وقد أصابته بضع عشرة ضربة. وفي تهذيب اريخ دمشق: فأتيناه في بعض تلك الحفار فإذا به بضع وستون أو أقل أو أكثر، بين طعنة ورمية وضربة، وإذا قد قطعت إصبعه، فأصلحنا من شأنه **([[17]](#footnote-17))**.

وخلال هذه اللحظات الحرجة اجتمع حول النبي ص عصابة من أبطال المسلمين منهم علي بن أبي طالب، وأبو دُجَانة، ومصعب بن عمير، وسهل بن حنيف، ومالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري، وأم عمارة نُسَيْبة بنت كعب المازنية، وقتادة ابن النعمان، وعمر بن الخطاب، وحاطب بن أبي بلتعة، وأبو طلحة.

كلهم كانوا يدافعون عن رسول الهدى ومنار التُقى ص، كل منهم يتمنى لو أن الموت يأخذ روحه، ولا يصاب رسول الله بأبسط مكروه..

المال رخيص.. ما دام في سبيل الله

وفي غزوة العسرة كذلك كان للصحابة مواقف عظيمة بذلوا فيها الأموال نفيسها ورخيصها، فقد جاء عبد الرحمن بن عوف بمائتي أوقية فضة، وجاء أبو بكر بماله كلّه ولم يترك لأهله إلا اللّه ورسوله - وكانت أربعة آلاف درهم - وهو أول من جاء بصدقته. وجاء عمر بنصف ماله، وجاء العباس بمال كثير، وجاء طلحة وسعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة، كلهم جاءوا بمال. وجاء عاصم بن عدي بتسعين وَسْقًا من التمر، وتتابع الناس بصدقاتهم قليلها وكثيرها، حتى كان منهم من أنفق مُدّا أو مدين لم يكن يستطيع غيرها. وبعثت النساء ما قدرن عليه من مَسَك ومعاضد وخلاخل وقُرْط وخواتم.

ولم يمسك أحد يده، ولم يبخل بماله إلا المنافقون \* & [التوبة:79].

ما أُحِبُّ أن محمداً يصاب بشوكة..

وهذا الصحابي الجليل زيد بن الدثنّة يصدح بمقالة هزت عروش الشرك والإلحاد، فلما أخرجه أهل مكة من الحرم ليقتلوه فقال له أبو سفيان بن حرب: أنشدك بالله يا زيد أتحب أن محمداً الآن عندنا نضرب عنقه وأنك الآن في أهلك، فقال زيد: والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة وإني جالس في أهلي، فقال أبو سفيان: ما رأيت أحداً من الناس يحب أحداً كما يحب أصحاب محمد محمداً.

مقولة لم يملك أبو سفيان حين سمعها إلا أن يقول ذلك، والحق ما شهدت به الأعداء..

حتى الغلمان..

لقد خالط حبه عليه الصلاة والسلام بشاشة قلوب الغلمان الصغار من الصحابة، وهذه الرواية تبين ذلك:

كان [عبد الرحمن بن عوف](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&sh=35&ftp=alam&id=1000058&spid=35) ا واقفاً يوم [بدر](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&sh=35&ftp=amaken&id=3000030&spid=35) بين غلامين حديثي السن، فتمنى أن يكون بين أقوى وأضرع منهما، وإذا بأحدهما يميل عليه ويقول: يا عم! هل تعرف [أبا جهل](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&sh=35&ftp=alam&id=1000117&spid=35)؟ قلت: نعم. وما حاجتك إليه يا بن أخي؟ قلت: أخبرت أنه يسب رسول الله ص، والذي نفسي بيده! لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا. فتعجبت، فغمزني الآخر فقال لي مثلها، وهذا بدون اتفاق، وكل واحد يريد أن يخفي عن صاحبه بالغمز لـ[عبد الرحمن بن عوف](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&sh=35&ftp=alam&id=1000058&spid=35)، هؤلاء صغار الصحابة، من حبهم للنبي عليه الصلاة والسلام لما سمعوا أن [أبا جهل](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&sh=35&ftp=alam&id=1000117&spid=35) كان يسبه، يريدون الانتقام منه بأية طريقة، وقد جعل الله مقتله على يديهما.

نحري دون نحرك...

لما كان يوم أحد وقد انهزم عنه الناس وقف أبو طلحة بين يدي الرسول ^ يحميه بترس له، فأشرف النبي يريد أن ينظر إلى القوم فقال له أبو طلحة: بأبي أنت وأمي يا رسول الله،لا تشرف يصبك سهم من سهام القوم، نحري دون نحرك.

حبٌ عظيمٌ.. وأدبٌ جمّ

إن الحب الذي كان يكنّه الصحابة الكرام لنبيهم عليه وعلى آله الصلاة والسلام، حب لا نظير له، وقلّ أن يجد الإنسان مثيله عبر صفحات التاريخ كاملة، فهو حب المقتدين للقدوة العظيمة، وحب التلاميذ لذلك المعلم الحريص جداً على طلابه، وإجلال المنقذ والمخلّص لمن كانوا على حافة الهلاك.. حب يدفعهم إلى أن يدفعوا الغالي والرخيص، ويجودوا بالنفس والنفيس في سبيل نصرته والدفاع عنه ص..

إنها تلك القلوب الندية التي عُمرت بحب الله ورسوله ص فكان محمد ص أحب إليهم من أنفسهم ووالديهم وأبنائهم وأموالهم والناس أجمعين، قلوب لم تعرف غيره لها إمامًا وقائدًا، سارت على خطاه في الدنيا حتى تنال جزاء: \* & [النساء:69].

شرب هو.. حتى ارتويت أنا

وإليك أخي القارئ الكريم هذه المشاعر التي يبثها قلب الصديق ا في كلمات تُقرأ، يقول أبو بكر ا: (كنا في الهجرة وأنا عطش، فجئت بمذقة لبن**([[18]](#footnote-18))**، فناولتها للرسول ص وقلت له: اشرب يا رسول الله، يقول أبو بكر: فشرب النبي ص حتى ارتويت) **([[19]](#footnote-19))**.

لا تكذّب عينيك فالكلمة صحيحة ومقصودة، فهكذا قالها أبو بكر الصديق ا، فأي حب عظيم بعد هذا الحب، وأي خلة هذه التي خالجت قلب الصديق تجاه نبيه وحبيبه عليه وعلى آله الصلاة والسلام؟!

وهم رضوان الله عليهم يفدونه بأرواحهم في ساحة الوغى، ويحافظون على متابعته في الطاعات والعبادات، فعن سعيد بن جبير قال: (كان مقام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كانوا أمام رسول الله ص في القتال وخلفه في الصلاة في الصف وليس لأحد من المهاجرين والأنصار يقوم مقام أحد منهم غاب أم شهد)**([[20]](#footnote-20))**.

يبكي.. من أثر الحصير

وهذا عمر بن الخطاب ا يبكي حباً للنبي ص، وذلك حين رأى ا أثر الحصير في جنب النبي ص، فقال له رسول الله ص: (ما يبكيك؟)، فقال: يا رسول الله، إن كسرى وقيصر فيما هما فيه، وأنت رسول الله، فقال له: (أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟**([[21]](#footnote-21))**.

ويا ترى هل غيّر عمر أو بدّل بعد وفاة النبي ص؟ ستعرف الإجابة بعد أن تقرأ هذه الحادثة التي يرويها أحد كبار التابعين..

قال الحسن البصري: أتيت مجلساً في جامع البصرة، فإذا أنا بنفر من أصحاب النبي ص يتذاكرون زهد أبي بكر وعمر وحُسن سيرتهما، وما فتح الله عليهما من الخير، قال الحسن: فدنوت من القوم، فإذا فيهم الأحنف بن قيس، فسمعته يقول: أخرجنا عمر بن الخطاب في سرية إلى العراق، ففتح الله علينا العراق وبلاد فارس، فاكتسينا من أقمشتها الجميلة وثيابها الناعمة المترفة، ثم قدمنا المدينة المنورة، فلما دخلنا على عمر بن الخطاب أعرض عنا بوجهه، وجعل لا يكلمنا، فاشتد ذلك على أصحاب النبي الكريم منا، قال الأحنف: فأتينا عبد الله بن عمر، وهو جالس في المجلس، فشكونا ما نزل بنا من الجفاء والإعراض من أمير المؤمنين عمر، فقال ابنه عبد الله أن أمير المؤمنين رأى عليكم لباساً ناعماً مترفاً، لم ير رسول الله ص يلبسه، ولا الخليفة من بعده أبو بكر، فهذا سبب إعراضه عنكم، وجفوته لكم.

قال الأحنف: فأتينا منازلنا، فنـزعنا ما كان علينا من ثياب، وأتينا عمر في البزة وفي الثياب الخشنة التي كان يعهدنا فيها، فلما دخلنا عليه ورآنا، قام لنا فرحاً مستبشراً وسلم علينا رجلاً رجلاً، وعانقنا رجلاً رجلاً، حتى كأنه لم يرنا قبل ذلك، فقدمنا إليه الغنائم، فقسمها بيننا بالسوية، وكان من بينها أنواع الحلويات الفاخرة فذاقها عمر، فوجدها لذيذة الطعم، طيبة الرائحة، فأعرض عنها، ثم أقبل علينا بوجهه وقال: يا معشر المهاجرين والأنصار: والله ليقتلن الابن أباه، والأخ أخاه، على زهرة هذه الحياة الدنيا، ثم أمر عمر، بتلك المجامع من الحلويات، أن توزع على أبناء الشهداء والأيتام.

فأي محبة تلك التي يحتويها قلب عمر للنبي ص، وأي وفاء كان يتمثله عمر حتى بعد وفاة النبي ص.

ثاني اثنين..

لما كانت ليلة الغار قال أبو بكر ا: يا رسول الله دعني أدخل قبلك فإن كان حية أو شيء كانت لي قبلك، قال ^: (ادخل) فدخل أبو بكر فجعل يتلمس بيديه كلما رأى جُحراً أخذ بثوبه فشقه ثم ألقمه الجُحر، حتى فعل ذلك بثوبه أجمع. فبقي جحر فوضع عقبه عليه، ثم أدخل رسول الله ص.

وفي داخل الغار، وضع النبي ص خده الشريف على فخذ أبي بكر لينام، وغفا ص غفوة وهو على هذه الحال، ولكن حيّة لسعت رجل أبي بكر **([[22]](#footnote-22))** ، فلم تصدر من أبي بكر أي حركة –خشية أن يوقظ حبيبه ص - إلا أنها تحدرت دمعة من عين أبي بكر الصديق، لتقع على النبي ص فقال: (ما هذا يا أبا بكر؟)، فقال أبو بكر: كرهت أن أفسد عليك ، فأمرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على أبي بكر فاضمحل ما كان بجسده من الألم وكأنه أنشط من عقال.

في بيت أبي أيوب..

ولما أقام رسول الله ص في بيت أبي أيوب الأنصاري، كان يصنع له العشاء وينتظر حتى يفرغ منه رسول الله ص فيأكل منه هو وزوجته، متيممين موضع يده ابتغاء بركته ص.

حياءً.. لم يملأ عينيه من رسول الله

وهذا [عمرو بن العاص](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&sh=35&ftp=alam&id=1000015&spid=35) يقول: وما كان أحدٌ أحب إليَّ من رسول الله ص، ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً له، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت؛ لأني لم أكن أملأ عيني منه.

لماذا ينحل جسم ثوبان؟

كان ثوبان مولى رسول الله ^ شديد الحب له، قليل الصبر عنه، أتاه يوماً وقد تغير لونه، والحزن باد على وجهه، فقال له رسول الله ^: «ما غير لونك؟» فقال: يا رسول الله ما بي مرض أو وجع غير أني إذا لم أرك استوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك.

سواد يريد القصاص..

جاء: أن رسول الله ص عدل الصفوف يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن غزية حليف بني عدي بن النجار وهو مستنتل من الصف فطعنه رسول الله بالقدح في بطنه وقال: (استوِ يا سواد) فقال: يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق فأقدني. فكشف رسول الله عن بطنه وقال: (استقد). فاعتنقه وقبّل بطنه وقال: (ما حملك على هذا يا سواد؟) فقال: يا رسول الله حضر ما ترى ولم آمن القتل فإني أحب أن أكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك، فدعا له رسول الله بخير. **([[23]](#footnote-23))**

سباق على شعرة..

عن أنس ا قال: رأيت النبي ^ والحلاق يحلقه وقد أطاف به أصحابه، ما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل.

والفائز من حصل على شعرة نبتت في ذلكم الجسم الطاهر الزكي المبارك النقي؛ جسم الرسول ص.

بكيتَ وأَبكيتَ يا بلال..

بعد أن ذهب الرسول ^ إلى الرفيق الأعلى، أبى بلال أن يؤذن لأحد بعده، وقد توسل المسلمون إليه مرة أن يؤذن لهم، فلم يكن ينطق أشهد أن محمداً رسول الله حتى يختفي صوته تحت وقع أساه، وتغلبه دموعه وعبراته، وقد بكى الصحابة يومها كما لم يبكوا من قبل.

والله إن هذه المواقف وغيرها الكثير تستحق أن تُكتب بأحرف من نور، وأن تنقش بماء الذهب الصافي، وفاءً لذلكم الجيل الراقي في تعامله مع النبي ص..

الرسول الصادق.. يمدح صاحبه الصديق

قد جاءت الروايات الصحيحة التي يختص فيها الرسول ص بعض أصحابه بالثناء والمديح، ومن أولئك الأبرار كان الصحابي الجليل أبو بكر الصديق والذي لم ينقص الرسول من حقه أبداً.

فانظر يا رعاك الله إلى الحب الخالص الذي يدفع النبي ص إلى أن يمدح أصحابه وفي مقدمتهم أبو بكر الصديق ا، وعلى ملأ من الناس ومرأى ومسمع، وانظر إلى هذه الرواية الصحيحة التي تبين ذلك:

عن ابن عباس قال خرج رسول الله ص في مرضه الذي مات فيه عاصب رأسه بخرقة فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (إنه ليس من الناس أحد أمن علي في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن خلة الإسلام أفضل، سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر)**([[24]](#footnote-24))**.

يقول النبي ص هذا الكلام وهو يعاني آلام المرض، وكأنه يريد أن يقرر في نفوس الصحابة حب أبي بكر بعد وفاته عليه الصلاة والسلام.

وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح: (ما نفعنا مال ما نفعنا مال أبي بكر) قال: فبكى أبو بكر وقال: وهل أنا ومالي إلا لك؟!**([[25]](#footnote-25))**

وهذا من عرفانه ص بالجميل.. وكانت ردة فعل أبي بكر من أجمل ما يكون، حين قابل كرم الرسول وهو: ذكره لفضل أبي بكر، قابله بكرم الدموع واللسان.

بل ويدافع النبي الكريم -بأبي هو وأمي عليه وعلى آله الصلاة والسلام- عن صاحبه أبي بكر، فعن أبي الدرداء ا قال: كنت جالساً عند النبي ص، إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي ص: (أما صاحبكم فقد غامر)، فسلّم وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء، فأسرعت إليه ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي فأبى علي فأقبلت إليك، فقال: يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا، ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل: أثم أبو بكر، فقالوا: لا، فأتى إلى النبي ص، فسلم فجعل وجه النبي ص يتمعّر حتى أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه فقال: يا رسول الله والله أنا كنت أظلم مرتين، فقال النبي ص: ((إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟ مرتين)) فما أوذي بعدها.**([[26]](#footnote-26))**

لا تسبوا أصحابي!!

(لا تسبوا أصحابي) صرخة مدوية قالها النبي ص في وجه كل من تسول له نفسه سب صحابته الكرام عليهم رضوان الله..

(لا تسبوا أصحابي) قاعدة نبوية تعلمنا كيف يكون توقير أصحاب الرسول ص الكرام..

(لا تسبوا أصحابي) نهي صريح عن مساس جناب أحد من الصحابة بكلمة جارحة، أو عبارة بذيئة، أو جملة سيئة، نهي لا مجال فيه للتأويل أو التحريف فهو واضح جلي كوضوح الشمس في رابعة النهار..

عن أبي سعيد الخدري ا قال: قال النبي ص: لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أُحدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه**([[27]](#footnote-27))**.

وعن أبي هريرة ا قال: قال رسول الله ص: «لا تسبوا أصحابي لا تسبوا أصحابي فوا الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أُحد ذهبا ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه»**([[28]](#footnote-28))**.

وقد جاء نص الحديث هذا من عدة روايات، مما يؤكد صحته.

كيف لا ينهى النبي ص عن سب صحابته الكرام وقد رأى منهم ما رأى، من تضحية وفداء، وبذل وعطاء، وجود وكرم، واستبسال وشجاعة، وإقدام دون خوف، وتقدم دون تردد، وفصاحة في القول الحسن دون تلكؤ، وسخاء دون بخل، وعطاء دون شُح، وإجلال له ص دون استنقاص، وإكبار لشأنه دون تحقير..

إذا تكلم ص أنصتوا، وإذا قال وعوا، وإذا أمر امتثلوا، وإذا طلب تسارعوا وتسابقوا إلى تلبية طلبه، وإذا فرح لم تسعهم الدنيا من فرحته، وإذا حزن وغضب لم تسعهم أنفسهم حزناً من حزنه، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ص..

إنه لم يجد ص من أولئك الأفذاذ ما يدعوه لأن ينقصهم حقهم، أو ما يدعوه لأن يجد في نفسه ولو مثقال ذرة من بغض لهم عليهم رضوان الله..

حب القرابة لكل الصحابة..

أخي الكريم: إن الصورة الحقيقية ناصعة البياض تبقى وما سواها يزول، هذه الصورة تتجلى في كتاب نهج البلاغة، فهذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ا يصور لنا بنفسه صحابة رسول الله ص كما رآهم وعاينهم إذ يقول: (لقد رأيت أصحاب محمد فما أرى أحداً يشبههم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً وقد باتوا سجداً وقياماً يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء الثواب**([[29]](#footnote-29))**.

وهو ا يتحسر على فراقهم ويرثيهم بعد موتهم كحال أي محب فارق من يحبه، فيقول: (أين القوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه، وقرأوا القرآن فأحكموه، وسلبوا السيوف أغمادها، وأخذوا بأطراف الأرض أطرافها زحفا زحفا وصفا صفا، مُره العيون من البكاء، خُمص البطون من الصيام، ذُبل الشفاه من الدعاء، صُفر الألوان من السهر، على وجوههم غبرة الخاشعين، أولئك إخواني الذاهبون فحق لنا أن نظمأ إليهم ونعض الأيدي على فراقهم).**([[30]](#footnote-30))**

فيا أحباب أمير المؤمنين علي ا، تأملوا في نظرته إلى أصحاب رسول الله ص، وهلّا استمعنا إلى داعي العقل والقول الرشيد.

وأما الإمام علي بن الحسين زين العابدين / فكان يذكر أصحاب رسول الله ص ويدعو لهم في صلاته بالرحمة والمغفرة؛ لنصرتهم سيد الخلق في نشر دعوة التوحيد وتبليغ رسالة الله إلى خلقه، فيقول: (فاذكرهم منك بمغفرة ورضوان، اللهم وأصحاب محمد خاصة، الذين أحسنوا الصحبة، والذين أبلوا البلاء الحسن في نصره وكانفوه وأسرعوا إلى وفادته، وسابقوا إلى دعوته، واستجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالته، وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوته، والذين هجرتهم العشائر إذ أعلقوا بعروته، وانتفت منهم القرابات إذ سكنوا في قرابته. اللهم ما تركوا لك وفيك، وأرضهم من رضوانك، وبما حاشوا الحق عليك، وكانوا من ذلك لك وإليك، واشكرهم على هجرتهم فيك ديارهم، وخروجهم من سعة العيش إلى ضيقه، ومن كثرة في اعتزاز دينك إلى أقله، واللهم وأوصل إلى التابعين لهم بإحسان الذين يقولون: ربنا اغفر لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، خير جزائك، والذين قصدوا سمتهم وتحروا جهتهم، ولو مضوا إلى شاكلتهم لم يثنهم ريب في بصيرتهم، ولم يختلجهم شك في قفو آثارهم والائتمام بهداية منارهم، مكانفين وموازرين لهم، يدينون بدينهم ويهتدون بهديهم، يتفقون عليهم ولا يتهمونهم فيما أدوا إليهم)**([[31]](#footnote-31)).**

وقد روى أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي بإسناده إلى محمد بن علي بن الحسين بن علي أنه قال لجابر الجعفي: (يا جابر بلغني أن قوما بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا ويتناولون أبا بكر وعمر ويزعمون أني آمرهم بذلك، فأبلغهم عني أني إلى الله منهم بريء، والذي نفس محمد بيده لو وليت لتقربت إلى الله بدمائهم، لا نالتني شفاعة محمد ص إن لم أكن أستغفر لهما وأترحم عليهما).

وقد ذكر الإمام الشوكاني / إجماع أهل البيت ي على تحريم سب الصحابة رضوان الله عليهم من اثني عشر طريقا**([[32]](#footnote-32))**.

وحب أهل بيت رسول الله للصحابة ظاهر واضح تعج به كتب السير والتاريخ الصحيحة، ولعل ما سبق ذكره فيه كفاية لأولي الألباب والنهى.

وفي الأخير.. رسالة..

أيها القارئ الكريم: تذكر أن هؤلاء جيلٌ فريد، فقد حصلَت لهم مزايا لا يمكن أن تحصل لغيرهم، فقد فازوا بشرف الصُحبة، صحبة رسول الله ص، فهو الذي ربّاهم وعلّمهم وأدّبهم، وبهم جاهد الكفار، وهم الذين نصروه.

إنك تعجب من كثير من الكتّاب والباحثين الذين يقضون أوقاتًا ويبذلون جهودًا كبيرة في مسائل تاريخية أو فكرية هي مبنية على روايات ضعيفة واهية أو أهواءٍ ونحو ذلك، بل منهم من يعتقد أنه يُحسن صنعًا وأنه وصل إلى حقائق علمية!!! وما وصلوا إليه فيه تفريق للأمة، وإذا سألتهم عن ثمار عملهم وجهدهم لا تجد جوابًا!! وأحسنهم حالًا من يقول لك: لأجل العلم وكفى!!! وأين هنا الأساس العلمي الذي اعتمد عليه؟؟**([[33]](#footnote-33)).**

قال الله تعالى: [سورة الجمعة].

فهؤلاء هم الذين قام رسول الرحمة والهدى بتربيتهم (تزكيتهم) وتعليمهم.

نــداء: إلى الباحثين والكَتَبة عن تاريخ الأمة، بل إلى الداعين إلى وحدة الكلمة وتوحيد الصف، إلى الذين يتحدثون عن خطورة العولمة وآثارها ووجوب توحيد الصف لمواجهة آثارها**([[34]](#footnote-34))**.

بل إلى كل غيور على هذه الأمة، أقول: لماذا نثير قضايا ومسائل تاريخية لها آثارها السلبية وتؤصل العداوة من غير بحث ونظر؟؟ ألأجل جماهير العوام، أو لأجل تقليد أعمى أو كسب مادي؟!!

ألم تأتِ الآيات الكريمات ببيان فضلهم، وعلو منزلتهم؟ ألم تروى الأحاديث الصحيحات التي تنهى عن سبهم، وتؤصل حبهم في القلوب؟

ألم يسطر الصحابة أروع أنواع البذل للدين في صفحات التاريخ، أم أن ما قاموا به كان مجرد نفاق وكذب؟

كيف يمدح القرآن والسنة من ارتدوا عن المنهج الحق، أم أن الله لا يعلم ما سيكون؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

كيف لنا أن ندعي حب أهل بيت النبوة ونحن لسنا على منهجهم سائرين في حب الصحابة والترضي عنهم؟

أخي: إذا كان النهي قد جاء عن سب المسلم العادي، فما بالك بمن هم أحب الناس إلى قلب الحبيب المصطفى ص.

أرجوك.. اسأل نفسك: ماذا سيقول لي رسول الله ص لو التقيت به وعلم أني أسب من مدحهم وأثنى عليهم؟

فهرس المحتويات

[مقدمــة 3](#_Toc245620841)

[فضل الصحابة 6](#_Toc245620842)

[فضل الصحابة في كتاب الله 8](#_Toc245620844)

[الصحابة على لسان رسول الله ص 17](#_Toc245620845)

[الرسول الصادق.. يمدح صاحبه الصديق 43](#_Toc245620846)

[حبٌ عظيمٌ.. وأدبٌ جمّ 33](#_Toc245620847)

[لا تسبوا أصحابي 46](#_Toc245620848)

[حب القرابة لكل الصحابة.. 49](#_Toc245620849)

[وفي الأخير.. رسالة.. 54](#_Toc245620850)

[فهرس المحتويات 57](#_Toc245620851)

\* \* \*

1. () تفسير القرطبي (1/60) وروى نحوه أبو نعيم في الحلية (1/305) من قول ابن عمر ب . [↑](#footnote-ref-1)
2. () العقيدة (1/81). [↑](#footnote-ref-2)
3. () الإصابة: (1/9). [↑](#footnote-ref-3)
4. () رواه الطبري (20/2) والبزار وانظر : تفسير ابن كثير (3/370) الاستيعاب 1/13تفسير القرطبي 13/220 وبذلك فسرها سفيان الثوري. كما رواه عنه أبو نعيم في الحلية 7/77 وابن عساكر 23/463. [↑](#footnote-ref-4)
5. () رواه سعيد بن منصور 5/ 435 [↑](#footnote-ref-5)
6. () فتح الباري 13/508 . [↑](#footnote-ref-6)
7. () رواه البخاري ( 2509) ومسلم ( 2533 ) . [↑](#footnote-ref-7)
8. () التمهيد 20/251 فيض القدير 3/ 478 . [↑](#footnote-ref-8)
9. () رواه مسلم ( 2531 ) [↑](#footnote-ref-9)
10. () تحفة الأحوذي 10/156 فيض القدير 6/296 . [↑](#footnote-ref-10)
11. () رواه البخاري ح (2897)، ومسلم ح (2532). [↑](#footnote-ref-11)
12. () شرح النووي على مسلم (16/83). [↑](#footnote-ref-12)
13. () مجموع الفتاوى شيخ الإسلام (4/430). [↑](#footnote-ref-13)
14. () رواه بن عساكر في تاريخ دمشق [↑](#footnote-ref-14)
15. () أي: وبما تحمله على ظهورها. [↑](#footnote-ref-15)
16. () أي: يخرج الحلقتين برفق شديد بفمه. [↑](#footnote-ref-16)
17. () رواه ابن حبان في صحيحه عن عائشة أم المؤمنين.. [↑](#footnote-ref-17)
18. () أي: إناء فيه لبن. [↑](#footnote-ref-18)
19. () رواه البخاري [↑](#footnote-ref-19)
20. () تاريخ دمشق (21 / 83). [↑](#footnote-ref-20)
21. () رواه البخاري [↑](#footnote-ref-21)
22. () وقال أنس بن مالك: كان في الغار خروق فيها حيات و أفاعي فخشي أبو بكر أن يخرج منها شيء يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فألقمه قدمه فجعلن يضربنه ويلسعنه الحيات والأفاعي ، وجعلت دموعه تتحادر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له : يا أبا بكر ! لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته وهي الطمأنينة لأبي بكر. [↑](#footnote-ref-22)
23. ()أخرجه الثلاثة وقال أبو عمر : وقد رويت هذه القصة لسواد بن عمرو لا لسواد بن غزية [↑](#footnote-ref-23)
24. () فتح الباري (7\14) وفي النسخة: عاصب، وفي بقية المصادر: عاصباً رأسه. [↑](#footnote-ref-24)
25. () أخرجه أحمد في مسنده (2/253،366)، من حديث أبي هريرة. [↑](#footnote-ref-25)
26. () رواه البخاري، رقم الحديث (3461) [↑](#footnote-ref-26)
27. () أخرجه البخاري في صحيحه باب فضائل أصحاب النبي ص (4/195). [↑](#footnote-ref-27)
28. () أخرجه مسلم في صحيحه، باب تحريم سب الصحابة (2/1967). [↑](#footnote-ref-28)
29. () نهج البلاغة (ص: 182 189). [↑](#footnote-ref-29)
30. () نهج البلاغة (ص: 235). [↑](#footnote-ref-30)
31. () صحيفة كاملة لزين العابدين (ص:13)، نقلاً عن كتاب: ثم أبصرت الحقيقة. [↑](#footnote-ref-31)
32. () إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي (ص: 50-64). [↑](#footnote-ref-32)
33. () كتاب (رحماء بينهم) للقاضي الدرويش. [↑](#footnote-ref-33)
34. () كتاب (رحماء بينهم) للقاضي الدرويش. [↑](#footnote-ref-34)